مجلة الناقد للدراسات السياسية | المجلد: 05 / العـدد: 02 (2021)، ص 55–66

العلاقات الصينية الإفريقية من السياسة إلى الاقتصاد

China -African relations from politics to the economy

سعيدي السعيد

جامعة محمد خيضر– بسكرة (الجزائر)، said.saidi@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/26 تاريخ القبول: 2021/10/10 تاريخ النشر: 2021/10/29

ملخص:

ليســت العلاقات الصــينية الإفريقية وليدة اللحظة بل لها جذور تاريخية ممتدة وضــاربة في التاريخ القديم والحديث فضلاً عن المعاصر، إلا أن هذه العلاقات تمر بمراحل وبمحطات مختلفة تحدد نوعيتها وطبيعتها والمؤكد أنها علاقات وطيدة مبنية على قواسم مشتركة، محاربة الاستعمار والنضال ضده، الصداقة التاريخية والتضامن والتعاون المشترك لمجابهة التحديات الاقتصــادية والاجتماعية الراهنة التي لها علاقة بالتنمية فهي علاقة نموذجية مبنية على التضــامن والتعاون بين الصين والدول النامية وهي علاقة تعاون في إطار جنوب – جنوب.

كلمات مفتاحية: الصين، إفريقيا، السياسة، الاقتصاد.

Abstract:

The China-Africa relationship is not new, it is deeply rooted in history, ancient, modern and contemporary. This relationship is based on common interests of both parties throughout their history despite having passed through various stages which determines its nature but what is certain that it is built on common denominators, namely, the anti-colonialism, cooperation, solidarity, to face current socio-economic challenges. for this, the China-Africa relationship has become a model of solidarity and cooperation, of china with developing countries, as well as a model of south-south cooperation.

Keywords: China, Africa, Politics, Economy.

المؤلف المرسل: سعيدي السعيد، **الإيميل**: said.saidi@univ-biskra.dz

مقدمة:

لقد ساهم استخدام الصين المرن لأدوات السياسة الخارجية المتعددة من السياسة إلى الاقتصاد والثقافة في ترسيخ البصمة الصينية في إفريقيا أمام النفوذ الغربي القديم، لذلك ارتبطت العلاقات الصينية الإفريقية بجوانب متعددة ومتنوعة شكلت النواة الأساسية لاستمرارها ونجاحها من إعلان قيام جمهورية الصين الشعبية عام 1949م فقد ابتدأت العلاقات سياسياً وانتهت اقتصاديا وثقافيا بحكم الظروف السياسية والاقتصادية لكل مرحة من مراحل التاريخ، وعليه وبانتهاج الصين سياسة الانفتاح والإصلاح في العصر الحديث والمعاصر ركزت على أهمية إفريقيا في تقوية اقتصادها ونفوذها السياسي مما تملكه من ثروات طبيعية خاصة مصادر الطاقة وثقلها السياسي في المنظمات الإقليمية والدولية، كما تكمن أهمية الصين لإفريقيا كشريك إستراتيجي مهم لتمثيلها في المحافل الدولية، فهي علاقة إرتباطية ذات مصالح نفعية متبادلة تستند على الماضي المشترك والمستقبل المشرق للطرفين، ومنه نطرح الإشكالية التالية ما هي أهم الجوانب المختلفة التي تحكم العلاقات الوطيدة بين الصين وإفريقيا ؟ وما مستقبل العلاقات بين الطرفين في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية الراهنة؟

وللإجابة على هذه الإشكالية أتبعنا المحاور التالية:

المحور الأول: الجذور التاريخية للعلاقات الصينية – الإفريقية.

المحور الثاني: الجوانب المختلفة للعلاقات الصينية – الإفريقية.

المحور الثالث: مستقبل العلاقات الصينية – الإفريقية.

المحور الأول: الجذور التاريخية للعلاقات الصينية – الإفريقية.

إن حضور الصين في إفريقيا ليس وليد اليوم كما أن الحضور الإفريقي في الصين ليس بالجديد فهناك تاريخ طويل من التواصل بين الصين وإفريقيا يعود إلى نحو أزيد من ألف سنة.

فلقد جابت بواخر البحار الصيني " تشينغ خه " معظم السواحل الشرقية لإفريقيا تحمل البضائع الصينية من الأواني الخزفية والأقمشة وتعود محملة لبعض المنتجات الزراعية الإفريقية، وتعمق هذا الحضور أكثر بعد الحرب العالمية الثانية وقيام جمهورية الصين الشعبية 1949م بزعامة " ماوتسي تونغ " تحت اسم مبدأ الصين الواحدة.[1]

وتطورت العلاقات بين الطرفين مع انعقاد مؤتمر **باندونغ** في 18 أفريل 1955 **باندونيسيا**، حيث كان المؤتمر بمثابة نقطة الانطلاق لحركة عدم الانحياز التي تضم دولاً من آسيا وإفريقيا تدعو إلى الاتفاق على مبادئ باندونغ العشرة مبنية على أساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي وهي الاحترام المتبادل لسيادة سلطة الدولة وكامل أراضيها، عدم الاعتداء على الآخرين والتدخل في شؤونهم الداخلية، التساوي بين الدول وتحقيق المنفعة المتبادلة والتعايش السلمي وعليه فقد ساهم الوفد الصيني مساهمة تاريخية في تحقيق التضامن بين دول القارتين.[2]

وتبرر الصين اهتمامها بإفريقيا على أساس تاريخي نظراً لخضوع الطرفين للاستعمار والنضال ضده، إلى جانب الصداقة التاريخية والتضامن إبان الحرب الباردة نتيجة العوامل والأهداف المشتركة التي جمعة الصين مع العديد من الدول الإفريقية تحت مضلة حركة عدم الانحياز.

لذلك تقدم الصين نفسها كأكبر دولة نامية عانت من ويلات الاستعمار الغربي كما كانت الدول الإفريقية وأعربت بالتالي عن استعدادها والتزامها بالوقوف إلى جانب حركات التحرر الإفريقية ومساعدة الدول المستقلة لتدعيم استقلالها.

وهذا ما انعكس إيجاباً على الصين في الأمم المتحدة من خلال دعم السواعد الإفريقية السمراء للصين في الجمعية العامة للأمم المتحدة أثناء طرد مندوب " تايوان " من المنظمة الدولية عام 1971م وإقرار جمهورية الصين الشعبية بدلاً من الوطنية حيث يعد انتصارا للطرفين الصين وإفريقيا، لأن الأصوات الإفريقية تشكل ما يقارب من ربع أصوات الجمعية العامة للأمم المتحدة.[3]

المحور الثاني: الجوانب المختلفة للعلاقات الصينية – الإفريقية.

أولاً: الجانب السياسي:

تبلورت العلاقات الصينية – الإفريقية إثر استقلال معظم الدول الإفريقية في حقبة الستينات أي سنوات التحرر الإفريقي من الاستعمار الأوروبي، حيث قام الرئيس الصيني آنذاك (1963 – 1964) بزيارة إلى عشرة دول إفريقية وهي " مصر، الجزائر، المغرب، تونس، إثيوبيا، غانا، غينيا، مالي، الصومال والسودان " أعلن على إثرها عن خمسة مبادئ تقوم عليها سياسة الصين الخارجية اتجاه إفريقيا هي :[4]

- دعم الصين للشعوب الإفريقية والعربية ضد الإمبريالية والاستعمار.
- دعم الصين لسياسة الحياد وعدم الانحياز والتعايش السلمي.
- دعم الصين لرغبة شعوب هذه المنطقة في الوحدة والتضامن.

- دعم جهود البلدان الإفريقية والعربية لحل نزاعاتها بالطرق السلمية.
- على الدول الأجنبية احترام سيادة البلدان الإفريقية والعربية.

إن الاهتمام الصيني بإفريقيا في هذه الحقبة يرجع إلى أفكار " ماوتسي تونغ " بحيث أن الصين تعد دولة من دول العالم الثالث عانت الاحتلال الأجنبي كغيرها من الدول الإفريقية وقامت بحرب تحرير شعبية لنيل استقلالها، إضافة سعيها إلى تدعيم وتأمين التأييد الدولي لها ولحكومتها بوصفها الممثل الشرعي للشعب الصيني (جمهورية الصين الشعبية عوضاً عن الصين الوطنية بزعامة " شوان لاي تشيك "). لذلك أدركت الصين الشعبية أهمية إفريقيا لكسب معركتها الدولية عام 1963م حينما اشتد الصراع بينها وبين تايوان ممثلة في الصين الوطنية على كسب التأييد الإفريقي.[5]

وعلى إثرها قامت الصين الشعبية بربط علاقات دبلوماسية مع إحدى عشر دولة إفريقية مما أدى بالدول الإفريقية إلى لعب دور رئيسي في التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة لقبول الصين الشعبية عام 1971م إذ صدر قرار الجمعية العامة لصالح جمهورية الصين الشعبية بتاريخ 26 أكتوبر 1971م بأغلبية 76 صوت ومعارضة 35 دولة وامتناع 17 دولة من أعضاء الجمعية عن التصويت، وعلى إثر ذلك تم استبعاد تايوان " الصين الوطنية " من هيئة الأمم المتحدة وأصبحت بالتالي الصين الشعبية عضواً دائماً في الأمم المتحدة عام 1971م ، وعضواً دائماً في مجلس الأمن الدولي وتتمتع بحق الفيتو وقد اعترفت 47 دولة إفريقية من أصل 48 دولة إفريقية بجمهورية الصين الشعبية.

ولهذا تمثل الدول الإفريقية بالنسبة للصين الشعبية خط الدفاع الأول الذي يحمي مصالحها داخل المنظمات الدولية ولذلك كانت على رأس أولوياتها في سياستها الخارجية.[6]

ثانياً: الجانب الاقتصادي:

تتوفر إفريقيا على حوالي 10% من احتياطي النفط العالمي، و 08% من احتياطي الغاز الطبيعي العالمي بالإضافة على أنها تنتج 80% من بلاتين وأكثر من 40% من الماس و 20% من الذهب والكوبالت بالإضافة إلى المعادن الثمينة كالفوسفات والمنغنيز واليورانيوم.[7]

لذلك فالصين تنظر إلى إفريقيا على أنها عنصر مركزي في مشروع استدامة نمو اقتصاد الصين وتطويره على المدى البعيد فإن إفريقيا بحسب بنك الصين مصدر مهم لتزويد الصين بحاجياتها المتزايدة للمادة الخام

لأن لديها احتياطي كبير من المادة الخام ومصدر طبيعي للموارد الطبيعية الخامة إضافة إلى الفرص التجارية والاستثمارية للشركات الصينية.[8]

وتماشياً مع هذه المعطيات أصبحت الصين تنظر إلى إفريقيا باعتبارها خزاناً مهماً للموارد الأولية المهمة للصناعة الصينية خاصة النفط بالإضافة لاعتبارها سوقاً استهلاكية مهمة لتسويق منتاجاتها الصناعية، ولهذا تبنت نمطاً جديداً من أنماط تفعيل علاقاتها الاقتصادية مع إفريقيا كأسلوب للتعاون متمثلاً في المؤتمرات والمنتديات الاقتصادية، وعليه تم انعقاد منتدى التعاون الصيني – الإفريقي الأول في بكين عام 2000 كانطلاقة جديدة للتعاون الاقتصادي بين الطرفين، وهو ما أدى إلى مضاعفة الحجم التجاري بينهما إذ تجاوز عشر مليار دولار عام 2000م وبلغ حوالي 55.5 مليار دولار عام 2006م مما جعل الصين ثالث أكبر شريك تجاري لإفريقيا بعد الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي.[9]

وقد قامت الصين بإلغاء ديون مستحقة لها لدى 31 دولة إفريقية وذلك بقيمة مليار دولار تقريباً ووصل حجم الاستثمارات المباشرة الصينية في إفريقيا إلى 15 مليون دولار عام 2004م وتم تأسيس 116 شركة صينية خلال نفس العام مما رفع الحج الإجمالي للاستثمارات الصينية في 2005م إلى 750 مليون دولار وازداد عام 2006م بـ 11.7 مليار دولار في 49 بلد إفريقياً، توزعت هذه الاستثمارات على التصنيع، المواصلات، النقل، الزراعة، البيتروكيمياويات، الكهرباء، الاتصالات، الري، التعدين والسكك الحديدية.[10]

وفي إطار بحثها على الموارد الأولية عملت الصين منذ عام 2000م على تنويع مصادر استيرادها للطاقة فتستورد أكثر من 25% من حاجياتها النفطية من إفريقيا من الدول التالية الجزائر، أونغولا، تشاد والسودان، ويتوقع أن يرتفع المعدل إلى حوالي 50% مع نهاية 2020م ويصل إلى 80% مع حلول عام 2030م.[11]

ونشر هنا أن هذا المنتدى يهدف إلى العمل على التشاور الجماعي وتعميق التفاهم وزيادة التوافق وتمتين أواسط الصداقة وتشجيه تعاون مشترك ومجابهة التغيرات في البيئة الدولية وتلبية احتياجات العولمة الاقتصادية والسعي إلى توطين التنمية المشترطة من خلال التفاوض والتعاون.[12]

هذا وتم عقد منتدى اقتصادي آخر للتعاون الصيني – الإفريقي في نوفمبر 2006م عرف بالوثيقة الصينية والتي جاء فيها:[13]

- زيادة المعونات الصينية المقدمة للدول الإفريقية.

- إقامة صندوق لتشجيع الشركات الصينية للاستثمار في إفريقيا.
- دعم الصين لمبادرة " **نيباد NEPAD**" الهادفة لتحقيق التنمية والوحدة والديمقراطية في إفريقية.
- إلغاء الديون عن بعض الدول الإفريقية.
- إقامة منطقة التعاون الاقتصادي والتجاري.
- تعزيز التعاون في مجالات التدريب في الموارد البشرية والزراعة والصحة والتعليم.

لذلك ارتفع حجم التجارة الإجمالي بين إفريقيا والصين إلى 10.8 مليار دولار عام 2001م إلى 198.49 مليار دولار عام 2012م وبلغ 222 مليار دولار عام 2014م.[14]

وتواصل الاهتمام الصيني بإفريقيا حيث تم انعقاد قمت جوهانسبورغ بجنوب إفريقيا لمنتدى التعاون الصيني ديسمبر 2015م والتي أعلن فيها الرئيس الصيني عن أكبر حزمة دعم مالي لإفريقي مقدمة من الصين شملت 60 مليار دولار لمشروعات التنمية وإلغاء بعض الديون ودعم الزراعة في دول إفريقيا وفق خطة مدتها ثلاث سنوات.[15]

كما تعهدت الحكومة الصينية لتعزيز تعاونها مع الإتحاد الإفريقي والمنظمات دون الإقليمية والمؤسسات الإقليمية ودعم الدور الريادي للاتحاد الإفريقي في حل القضايا الإفريقية وتعزيز دور إفريقيا في المنظمات الدولية والتجارة الدولية ودعم إفريقيا للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي.[16]

وتواصلت القمم وجاءت قمة بكين لمنتدى التعاون الصيني الإفريقي 2018م لتؤكد أواصر العلاقات الوثيقة بين الطرفين خاصة في ظل مبادرة الحزام والطريق التي تتبناها الصين وقد هدفت إلى:

- الارتقاء بالعلاقات إلى مستويات إلى أعلى وتعزيز التوافق الإستراتيجي وترسيم مسار تنموي للعلاقات المستقبلية الناجحة بين الطرفين.
- تشجيع الاستثمارات الصينية في إفريقية من خلال دعم 50 برنامجاً زراعياً حيث تم في هذا الإطار إرسال 500 خبير في هذا المجال.
- دعم الدول الإفريقية المتضررة من الكوارث الطبيعية ب 147 مليون دولار.
- أنشاء معرض التجارة والاقتصاد الصيني – الإفريقي ببكين.[17]

ثالثاً: الجانب العسكري والأمني:

برز هذا الجانب من خلال إنشاء قاعدة عسكرية صينية في جيبوتي عام 2016م نظراً للموقع الإستراتيجي لهذا البلد.[18]

وتعد القاعدة العسكرية خارج حدودها وتم الاتفاق على ضمان وجود الصين عسكرياً في جيبوتي حتى عام 2026م بقوة قد تصل إلى 10 آلاف جندي لحفظ السلام في إفريقيا وغرب آسيا وبالتالي جاءت هذه القاعدة للاستعانة بها في إمدادات القوات البحرية التي تشارك في مهام حفظ السلام والإغاثة قبالة سواحل اليمن والصومال، وتستخدم لدعم عملية مكافحة القرصنة وللتدريب العسكري والتعاون المشترك وحماية وإجلاء الرعايا الصينيين في الخارج عند الضرورة، إضافة إلى عمليات الإنقاذ الطارئة وتأمين الممرات البحرية والإستراتيجية، وتحوي هذه القاعدة على مركز صيانة سفن ومهبط لطائرات الهيلكوبتر وهي تقع على بعد 12 كلم من قاعدة " ليمو نيير الأمريكية ".[19]

هذا وقد شهدت الفترة مابين 2013-2018م ارتفاعا في مبيعات الأسلحة الصينية لبعض الدول الإفريقية بنسبة 55%. فهناك 24 دبابة لتنزانيا و30 دبابة لتشاد، كما سلمت مجموعة " نورث تشينا " الصناعية حوالي 100 من أنظمة الصواريخ الموجهة للحكومة في جنوب السودان عام 2014م بالإضافة إلى مشاركة الصين بأكثر من 2400 جندي صيني في سبعة بعثات لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة عبر القارة في كل من مالي، جنوب السودان، الصحراء الغربية والكونغو.

كما توجد علاقات عسكرية بين الصين وليبيريا كتقديم المساعدات والتدريب والدعم اللوجيستي، ففي فترة بين 2013-2017م تم إرسال 10 آلاف جندي صيني من أفراد حفظ السلام إلى ليبيريا مما يؤكد أن مشاركة الصين في عمليات حفظ السلام في إفريقيا تعد من أكثر دول العالم مشاركة.[20]

رابعاً: الجانب الثقافي والاجتماعي:

استعملت الصين في هذا الجانب القوة الناعمة للتوغل داخل القارة وربط علاقات متينة مع الدول الإفريقية لذلك استخدمت مصطلح الدبلوماسية الشعبية لنسج علاقات قوية بين الطرفين تهدف إلى تعزيز الروابط الشعبية من خلال توفير المنح التعليمية، تبادل الزيارات للفنانين والمثقفين والصحفيين والأطباء.[21]

وعليه قامت الصين بتدريب أعداد هائلة من أبناء دول إفريقيا في مختلف المجالات حيث أنشأت صندوق تنمية الموارد البشرية الإفريقية الذي يساعد في تدريب 3800 مهني إفريقي. إلى جانب رفع مستوى التعليم في القارة عن طريق إنشاء المعاهد والمدارس وإقامة معاهد لتدريس اللغة الصينية، وفي هذا الصدد يقوم معهد

"كونفيشيوس " والذي هو عبارة عن مؤسسة ثقافية تمنح الأجانب إمكانية تعليم اللغة الصينية والإطلاع على ثقافة شعبها ويوجد في 22 دولة إفريقية، إضافة إلى المنح التي تقدمها الصين للطلبة الأفارقة فمنذ 2009م بدأت الصين مشروعا ضخماً للمنح الدراسية وصل عدد الطلاب فيه إلى 12 عشر ألف طالب إفريقي يدرسون في الصين مجاناً.[22]

علاوة على تحسين مستوى الصحة في إفريقيا باستعمال مصطلح دبلوماسية الصحة مع الأفارقة وذلك من خلال تدشين شبكة علاقات بين الأطباء الصينيين وملايين الأفارقة إلى جانب تكثيف الزيارات الطبية والتدريب الصحي وإرسال المعدات والأجهزة الطبية المجانية وتكثيف البرامج المشتركة لمعالجة الأمراض والأوبئة في إفريقيا.[23]

المحور الثالث: مستقبل العلاقات الصينية – الإفريقية.

نقرأ مستقبل العلاقات الصينية الإفريقية المشرق من خلال حجم الاستثمارات الصينية في إفريقيا حتى نهاية 2017م فقد وصل إلى أكثر من مئة مليار دولار أمريكي بزيادة مئة مرة خلال نحو عشر سنوات، لذلك أصبحت الصين حسب تقرير شركة " إيرنست آنديونغ " أكبر مساهم بالاستثمارات الأجنبية المباشرة في إفريقيا باستثمار بلغ 66.4 مليار دولار وخلق 130750 فرصة عمل في فترة 2005-2017م ، ويذكر أن عدد الشركات الصينية العاملة في القارة الإفريقية بلغ نحو 3100 شركة صينية تعمل في مشاريع في مجالات النقل، الطاقة، الاتصالات والمناطق الصناعية والمناطق التكنولوجيا الزراعية وإمدادات المدارس والمياه والمستشفيات.

إن تنظيم عدد من المنتديات الاقتصادية، ثقافية والإعلامية كالمنتدى الصيني – الإفريقي حول الموارد المائية، منتدى الفكر الصيني الإفريقي و منتدى تعاون الإفريقي – الصيني في الإعلام، فمن خلال هذه الإجراءات ستعرف العلاقات بين الطرفين وتيرة سريعة مصبوغة بالتفاؤل وهذا ما أكده الرئيس الصيني " شي جي بينغ " في إحدى القمم الصينية – الإفريقية : (إن الصين تولي أولوية قصوى لتنفيذ الحملات الثماني في إفريقيا المتمثلة في التنمية الصناعية، ربط المنشئات، تسهيل التجارة، التنمية الخضراء، بناء القدرات، الصحة والتواصل الشعبي، السلم والأمن) مما يعزز التعاون الصيني – الإفريقي مستقبلاً وهو ما اعتمد في خطة بكين لمنتدى التعاون الصيني الإفريقي " فوكاك " للفترة 2019-2021م.[24]

ففي عام 2019 حافظت الصيني على مكانتها كأكبر شريك تجاري لإفريقيا للعام 11 على التوالي بحجم تجارة تجاوز 200 مليار دولار، وخلال عام 2020م وقفت الصين إلى جوار إفريقيا في مكافحة فيروس كورونا (كوفيد19)، حيث أرسلت فرقاً من الخبراء الطبيين إلى 45 دولة إفريقية وعقدة نحو 400 دورة تدريبية لعشرات الآلاف من أفراد الطواقم الطبية الإفريقية.[25]

إن الوجود الصيني يعتبر بديل إستراتيجي عن الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية حيث أصبحت أكبر شريك تجاري بعد الإتحاد الأوروبي، فطريقة السلم في إفريقيا مريحة إذ خلصتها من الاشتراطات الغربية للحصول على الاستثمار وأصبحت المنتجات الصينية هي الأقرب إلى الظروف الاقتصادية بالنسبة إلى الأفارقة، كما حقق وجود الصين توازنا في القوى والمحافل الدولية وأصبحت إفريقيا ذات كلمة مسموعة.[26]

وعلى الرغم من بروز الصين كقوة اقتصادية عظمى إلا أنها تصور نفسها للجماهير الإفريقية على الأقل دولة نامية وتشدد على ارتباطها بتضامن الجنوب مع الجنوب في مجلس الأمن، لتضع نفسها في موضع الراعي الأمين للدول الإفريقية على الصعيد الدولي ويشمل ذلك مطالبة الصين بوجود تجارة دولية أكثر عدلاً، ومساندتها لمؤسسات إفريقيا المختلفة التي تتجه نحو الإصلاح مثل منظمة الشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا (نيباد) وتوسيع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لتكون إفريقيا ممثلة له.[27]

إن الصين تعتزم رفع شعار حول تلازم التنمية المحققة للبلدان الإفريقية ضمن مبادرة الحزام والطريق مع أجندة التنمية المستدامة 2030م للأمم المتحدة وأجندة التنمية المستدامة 2063م للإتحاد الإفريقي.[28]

الخاتمة

إن العلاقات الصينية – الإفريقية ليست وليدة اللحظة الراهنة، فهناك تاريخ طويلٌ من التواصل بين الطرفين يعود إلى أكثر من ألف سنة. هذا الإرث التاريخي دعم على توطيد العلاقات بين الصين وإفريقيا على جميع المستويات السياسية، الاقتصادية، الثقافية وحتى العسكرية مما جعل من الصين الشريك التجاري الأول لإفريقيا متجاوزة الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، وتبرر الصين اهتمامها بإفريقياَ على أساس تاريخي نظراً لخضوع الطرفين للاستعمار والنضال ضده والصداقة التاريخية والتضامن إبان الحرب الباردة من بوابة حركة عدم الانحياز نتيجة العوامل والأهداف المشتركة التي جمعت الصين مع العديد من الدول الإفريقية تحت سقف حركة عدم الانحياز إلى جانب التحديات الاقتصادية والاجتماعية المشتركة التي لها علاقة بالتنمية مباشرةً، فمنهج الصين القائم على منهج عدم إملاء الشروط السياسية واعتماد منهج تفاعل اقتصادي قريب من المنهج التقليدي الغربي في النشاط الاقتصادي مع إفريقيا لقي قبولاً لدى القادة الأفارقة.

فالصين تنظر إلى إفريقيا على أنها عنصر مركزي في مشروع استدامة نمو اقتصاد الصين وتطويره على المدى البعيد فهي سوق واعدة للمنتوجات الصينية بمختلف أنواعها وترى إفريقيا في الصين الشريك الاقتصادي المرن بدون حسابات سياسية ومشروطية اقتصادية على قاعدة رابح – رابح (WIN WIN) وبدون التدخل في الشؤون الداخلية للدول الإفريقية وهو ما تستحسنه الأنظمة الإفريقية لذلك فنجاح العلاقات الصينية – الإفريقية مرهون على تطوير التنمية بعيداً عن السياسة وهذا ما أكدته المؤتمرات والمنتديات الاقتصادية (كوفاك) منذ عام 2000م.

وعليه فإن الصين تعتزم رفع شعار حول تلازم تنمية المحققة للبلدان الإفريقية ضمن مبادرة الحزام والطريق مع أجندة التنمية المستدامة للأمم المتحدة والإتحاد الإفريقي، ومنه استند نجاح العلاقة الصينية – الإفريقية على إرث تاريخي وتجاري حافل يقوي الحاضر بمشاريع تنموية ضخمة في البنى التحتية والاتصالات والصحة وغيرها لتوطيد علاقة مستقبلية مشرقة تنموياً.

الهوامش

1- طارق ليساوي – تحليل بنية العلاقات الصينية الإفريقية – جريدة رأي اليوم – على الرابط
بتاريخ 27-09-2020 www.raialyoum.com

2- عبد الكريم صالح محسن – العلاقات الصينية الإفريقية روابط الجنوب بالجنوب – على الرابط
بتاريخ 29-09-2020 www.almothaqaf.com/09/57383

3- العلاقات الصينية الإفريقية الفرص والتحديات – على الرابط
consulté le 29-09-2020 www.studies.aljazeera.net/ar/issues/2014

4- منى حسين عبيد – السياسة الصينية تجاه دول شرق إفريقيا – السودان انموذجا – المجلة العربية للعلوم السياسية – العدد 29 – شتاء 2011 ص 74.

5- حمدي عبد الرحمان حسن – العلاقات الصينية الإفريقية – شراكة أم هيمنة ؟ - كراسات إستراتيجية – السنة 17 العدد 172 – فيفري 2007 ص 7.

6- سامية مشالي – العلاقات الصينية الإفريقية – الإطار النظري وبعض التطبيقات – آفاق إفريقية – العدد 23 – 2007 – ص 72.

7- علي حسن باكير – التنافس الدولي في إفريقيا – الدوافع والأهداف والسيناريوهات المستقبلية – مركز الجزيرة للدراسات – على الرابط

بتاريخ 2020-09-29 https://www.aljazeera.net

8- الأولى إسماعيل – العلاقات الصينية الإفريقية – شراكة أم استغلال؟ - على الرابط

بتاريخ 2020-09-29 www.studies.aljazeera.net

9- التقرير الإستراتيجي الإفريقي 2006-2007 – ص 103.

10- نفس المرجع – ص 104.

11- مروان قبلان – دبلوماسية الصين النفطية وإحتمالات الصدام مع إمريكا – دراسات إستراتيجية – العددان 19-20 ربيع - صيف 2005 – ص 206.

12- حسن إسماعيل – التعاون الصيني الإفريقي في العصر الجديد – على الرابط

بتاريخ 2020-04-04 www.chinatoday.com

13- العلاقات الصينية الإفريقية –كيف تغلغلة الشركات الصينية في أسواق شرق إفريقيا؟ - مركز مدغشقر للبحوث والدراسات – على الرابط

بتاريخ 2020-03-29 www.mogadishucenter.com/2019/

14- هناء سيد حسن – تطور العلاقات الإقتصادية بين الصين وإفريقيا – على الرابط

بتاريخ 2020-03-29 www.qiraatafricain.com

15- حسن إسماعيل – التعاون الصيني الإفريقي في العصر الجديد – مرجع سابق.

16- منى حسين عبيد – السياسة الصينية تجاه دول شرق إفريقيا – السودان انموذجا – المرجع السابق.

17- رانيا نادى محمد حسين – التوغل الصيني في القارة السمراء – على الرابط التالي

بتاريخ 2020-04-05 www.qiraatafricain.com

18- نفس المرجع.

19- ناجي شهود – عسكرة التنافس الدولي والإقليمي في القرن الإفريقي – مجلة السياسة الدولية – العدد 212 – أفريل 2018 – ص 94.

20- رانيا نادى محمد حسين – التوغل الصيني في القارة السمراء –مرجع سابق.

21- الصين والتغيير الناعم في إفريقيا – العولمة البديلة – على الرابط

بتاريخ 2020-04-06 www.qiraatafricain.com

22- هناء سيد حسن – تطور العلاقات الإقتصادية بين الصين وإفريقيا –مرجع سابق

23- نفس المرجع.

24- أحمد طاهر – الصين وإفريقيا نحو صداقة شاملة ومصير مشترك – مجلة المجلة – على الرابط

بتاريخ 2020-09-28 www.arb.majalla.com/node/46186

25- الصين تؤكد على ثوابت العلاقات مع إفريقيا وأفاقها الواعدة – جريدة اليوم السابع – على الرابط

بتاريخ 2020-05-26 www.youm7.com

26- مستقبل العلاقات الصينية الإفريقية – على الرابط

بتاريخ 2020-09-26 www.qiraatafricain.com

27- الصين تعود إلى إفريقيا – على الرابط

بتاريخ 2020-09-29 www.alkhaleej.ae/economic/page/

28- أحمد طاهر – الصين وإفريقيا نحو صداقة شاملة ومصير مشترك – مرجع سابق.